جونسون يلجأ مجددا إلى ورقة تعليق البرلمان لتأمين بريكست في موعده باتفاق أو دونه

بروكسل تتهم رئيس وزراء بريطانيا باللعب «بمستقبل أوروبا»

يواصل رئيس الوزراء البريطاني، بوريس جونسون، المناورة على أكثر من صعيد لبلوغ خروج المملكة من الاتحاد الأوروبي في 31 أكتوبر وذلك بعد نيته التوجه إلى تعليق أشغال البرلمان مجددا تزامنا مع استمرار المباحثات بشأن النقاط العالقة مع الشركاء الأوروبيين الذين يزيدون من ضغوطهم عليه مع اقتراب فشل هذه المباحثات.

لندن - ينتظر رئيس الوزراء البريطاني، بوريس جونسون، هدية جديدة من الملكة إليزابيث الثانية من خلال الموافقة على تعليق عمل البرلمان لبضعة أيام في محاولة لمناورة معارضي خروج المملكة البريطانيين من الاتحاد الأوروبي حتى دون اتفاق.

وقال مكتب جونسون إن "التعليق سيكون لبضعة أيام"، مضيفا أن "ذلك يأتي على جاري العادة قبل خطاب للملكة إليزابيث الثانية، عن السياسات العامة، والمقرر في 14 أكتوبر".

وتأتي جهود جونسون الجديدة لتؤكد رغبته الجامحة في تأمين خروج من الاتحاد الأوروبي في 31 أكتوبر سواء باتفاق أو دونه. وسبقت هذه الخطوة قيام جونسون بتعليق أعمال البرلمان في محاولة سابقة لعرقلة مساعي المعارضة لمنع تنفيذ بريكست دون اتفاق.

دونالد توسك

مستقبل أوروبا والمملكة وأمن شعوبنا ومصالحها على المحك

وتلقى، آنذاك جونسون صفعة من المحكمة العليا البريطانية التي قضت بأن قراره تعليق أشغال البرلمان يعتبر غير قانوني ليعقد إثره النواب جلساتهم بصورة عادية. وترفض المعارضة البريطانية قطعا خروج لندن من التكتل الأوروبي دون اتفاق غير أن رئيس الوزراء يتشبث بموقفه القاضي بضرورة خروجها 'باتفاق أو دونه'.

وفي خطوة لقطع الطريق أمام خروج لندن من التكتل دون اتفاق سن البرلمان البريطاني قانونا يجبر جونسون على طلب إرجاء بريكست في حال عدم التوصل إلى اتفاق مع الأوروبيين. وبالتوازي مع ما يبذله داخليا يكثف رئيس الوزراء مساعيه الخارجية لإقناع القادة الأوروبيين بضرورة بلوغ اتفاق لخروج المملكة من التكتل الأوروبي.

وتزداد مهمة جونسون تعقيدا مع اقتراب موعد الخروج المحدد إذ قال مصدر في الحكومة البريطانية، إن التوصل إلى اتفاق بشأن خروج المملكة من الاتحاد بريكست أصبح "مستحيلا جوهريا"، بعد اتصال جمع رئيس الوزراء بوريس جونسون بالمستشارة الألمانية أنجيلا ميركل.

وأضاف المصدر أن ميركل أوضحت أن التوصل إلى اتفاق قائم على تلك المقترحات "غير مرجح إلى حد كبير".

ويتبادل الأوروبيون ولندن التهم بشأن المسؤول عن فشل المفاوضات بشأن اتفاق بريكست حيث اتهم رئيس المجلس الأوروبي دونالد توسك، الثلاثاء، جونسون بالتلاعب "بمستقبل أوروبا والمملكة المتحدة" من خلال "لعبة سخيفة لتبادل الاتهامات" بشأن مسؤولية فشل مفاوضات بريكست.

وكتب توسك في تغريدة وجهها إلى جونسون "الرهان ليس على الفوز في لعبة سخيفة لتبادل الاتهامات".

وأضاف أن "مستقبل أوروبا والمملكة المتحدة وأمن شعوبنا ومصالحها على المحك. لا تريدون اتفاقا، لا تريدون تأجيلا، لا تريدون إلغاء بريكست، إلى أين أنتم ذاهبون؟".

ويأتي اتهام توسك غداة حديث مصدر في رئاسة الحكومة البريطانية نقلته عنه أسبوعية "سبيكتاتور" المحافظة الذي قال إن جونسون يراهن على فشل المفاوضات مع الاتحاد وسيلجأ "لكل شيء" لتفادي التوصل إلى اتفاق.

وقال المصدر البريطاني "سنقول بوضوح إن الحكومة لن تستمر في التفاوض، وان أي تأجيل لن يكون مفيدا".

وفي وثيقة تستعرض الإجراءات المتخذة في حالة بريكست دون اتفاق، أكد جونسون أن المملكة "جاهزة" لهذا الخيار.

ورد قادة الاتحاد الأوروبي، مؤخرا، بفتور على اقتراحات اللحظة الأخيرة التي قدمها جونسون لكسر الجمود مشيرين إلى مدى اتساع هوة الخلاف بين الجانبين حول أول انسحاب لدولة ذات سيادة من الاتحاد الذي قام على أنقاض أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية. وقالت المفوضية الأوروبية، الاثنين، إن لندن في حاجة لطرح "حل عملي الآن" وذلك قبل قمة الاتحاد الأوروبي المقررة الأسبوع المقبل، التي تأتي والمفاوضات بشأن خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي في مرحلة حرجة.

وأشارت المتحدثة باسم المفوضية مينا أندريفا في بروكسل إلى أن قادة الاتحاد في حاجة إلى وقت للإعداد للاجتماع، وذلك بعدما حث العديد من القادة بريطانيا على تعديل المقترح بحلول نهاية الأسبوع.

وفي رد له على رفض بروكسل مقترحاته قال جونسون، الاثنين، إن الكرة الآن في ملعب الاتحاد الأوروبي بشأن انسحاب بلاده منه وإن على التكتل أن يبحث على وجه السرعة اقتراحه الرامي لكسر جمود المحادثات قبل الانسحاب.

وأضاف "ما نقوله لأصدقائنا هو أن ما قدمناه هو عرض سخي وعادل ومعقول للغاية، ما نود سماعه منكم الآن هو ما هي أفكاركم".

وشدد رئيس الوزراء على أن بريطانيا ستغادر الاتحاد الأوروبي يوم 31 أكتوبر مؤكدا على أنه "إذا كانت لديكم ملاحظات على أي من المقترحات التي تقدمنا بها دعونا حينئذ ندخل في التفاصيل ونناقشها".

وتقابل مساعي جونسون الذي من الواضح أنه لا يكل ولا يمل عقبات كثيرة أبرزها انتقاد بروكسل لمقترحاته الأخيرة حيث استؤنفت المفاوضات بين الجانبين، الاثنين.

وعقد مبعوث رئيس الوزراء البريطاني ديفيد فروست جلسات عمل مع بولينا ديماك هاك من فريق التفاوض التابع للاتحاد الأوروبي. وأعلنت رئاسة الوزراء البريطانية أنه "بعد ساعات من النقاشات الأسبوع الماضي، قدمت المملكة المتحدة محتوى قانونيا إضافيا، يتعلق الأمر بمزيد من التفاصيل حول الجمارك وتنظيم البضائع من أجل توضيح كيف ستعمل المقترحات البريطانية".

وردت المتحدثة باسم المفوضية الأوروبية على مقترحات لندن محذرة من أن "كل يوم له حسابه" مضيفة "نحتاج حلا وليس تدابير يمكن الرجوع عنها أو تترك لمفاوضات لاحقة".

ويرفض الأوروبيون حقّ النقض الذي تريد الحكومة البريطانية منحه لبرلمان أيرلندا وسلطتها التنفيذية، ويرون "إشكالية" في المقترحات المتعلقة بالإجراءات الجمركية بين مقاطعة أيرلندا الشمالية البريطانية وجمهورية أيرلندا بعد بريكست.

وقال مسؤول بريطاني، الاثنين، "تريد لندن التوصل إلى اتفاق، ويحتاج اتفاق يدعمه البرلمانيون إلى تنازلات من كافة الأطراف" مضيفا في لهجة تحذير "قدمت المملكة المتحدة عرضا مهما، وحان الوقت لتبدي المفوضية أيضا الاستعداد للتسوية".

ويريد الاتحاد الأوروبي تفادي عودة الحدود الصلبة بين أيرلندا وأيرلندا الشمالية. وتنص خطة جونسون الحالية لإيجاد بديل من شبكة الأمان على أن تخرج مقاطعة أيرلندا الشمالية من الاتحاد الجمركي الأوروبي كباقي المملكة المتحدة، لكن مع الاستمرار في تطبيق القوانين الأوروبية من ناحية نقل السلع بما في ذلك الأغذية، مع إنشاء "منطقة تنظيمية" على جزيرة أيرلندان لكن على شرط أن يوافق البرلمان والسلطة التنفيذية في أيرلندا الشمالية على ذلك. وسيلغي ذلك عمليات المراقبة بين أيرلندا الشمالية وجمهورية أيرلندا لكن ذلك يعني قواعد متباينة بين أيرلندا الشمالية وباقي المملكة المتحدة.

وقوبل هذا الطرح البريطاني المتعلق بالحدود بعدم القبول من الاتحاد الأوروبي الذي اعتبر أنها تتضمن نقاطا "إشكالية" ويجب إعادة العمل عليها.

الهروب إلى الأمام

سقوط «قادة الحرب» في كوسوفو يمهد لاستئناف الحوار مع صربيا

بريشتينا - تغلبت المعارضة في كوسوفو على الحزب الحاكم في الانتخابات البرلمانية التي جرت، الأحد، والتي وضعت حدا لهيمنة قادة الحرب على الحياة السياسية في بريشتينا.

وحل حزب تقرير المصير اليساري أولا بنسبة 25.8 بالمئة بفارق ضئيل على حزب الرابطة الديمقراطي لكوسوفو المعارض لتنهي هذه النتائج حكم قادة الحرب في كوسوفو الذي دام منذ إعلان استقلالها عام 2008.

ومن المنتظر أن يشكل الحزبان الائتلاف الحكومي المقبل بعد أن استبعدا أي تعاون مع الحزب الديمقراطي الحاكم، الذي يتزعمه رئيس البلاد، هاشم تاجي، والذي حل ثالثا وحاز على 21 بالمائة من الأصوات.

وأشاد ألبين كورتي زعيم حزب "تقرير المصير" اليساري الذي خرج من هذه الانتخابات منتصرا، خاصة أن حزبين من المعارضة سوف يشغلان "ما لا يقل عن 60 مقعدا" في البرلمان المؤلف من 120 نائبا.

ويرى مراقبون أن بإمكان الأوروبيين جني ثمار نتائج هذه الانتخابات من خلال الدفع نحو إحياء المباحثات بين كوسوفو وصربيا لإنهاء الخلافات بينهما.

وحاول الناخبون في كوسوفو خلال هذه الانتخابات تركيز اهتماماتهم على إرساء الاستقرار والسلام مع بلغراد من أجل إنعاش اقتصاد بلادهم وكسب اعتراف دولي باستقلالها.

ومن المنتظر وفقا لمتابعين أن تلتقط أوروبا سريعا إشارات سقوط قادة الحرب لاستئناف مباحثات السلام مع كوسوفو. وكان ألبين كورتي، الذي من المنتظر أن يقع تكليفه بتشكيل الحكومة، قد أعلن نيته استئناف الحوار مع أوروبا بهدف محو صورة السياسي المتشدد عنه.

وانتقد كورتي بصورة قوية تعامل رئيس بلاده هاشم تاجي مع مباحثات التطبيع مع صربيا بوساطة من الاتحاد الأوروبي ودور المجتمع الدولي في كوسوفو.

وقبل الانتخابات سارع الأميركيون والأوروبيون إلى رسم خارطة طريقهم في بيان مشترك نص على "استئناف المحادثات مع صربيا بشكل عاجل بهدف التوصل إلى اتفاق سياسي كامل يكون ملزما قانونيا ويساهم في استقرار المنطقة". وتعزز فرضيات توجه أوروبا إلى لقاء كوسوفو وصربيا معا بحث الفائزين من هذه الانتخابات على اعتراف دولي أكبر طال انتظاره، إذ اعترفت الدول الغربية الرئيسية باستقلال كوسوفو فور إعلانه، بينما لم تعترف بها بلغراد وروسيا والصين ما أغلق أمامها أبواب دخول الأمم المتحدة.

وتزداد الضغوطات الشعبية في كوسوفو على الطبقة السياسية في ظل استمرار المعضلة الاقتصادية التي تعاني منها البلاد بسبب المحسوبية وانتشار الفساد والفقر والبطالة.

وبعد عقدين على انتهاء آخر الحروب التي وقعت في نطاق تفكك يوغوسلافيا، لا تزال بلغراد ترفض الاعتراف بالاستقلال الذي أعلنه أحاديا إقليمها السابق الذي يشكل الألبان غالبية سكانه.

ويحكم كوسوفو حاليا هاشم تاجي الذي قاد الانفصاليين الألبان من كوسوفو في حربهم مع القوات الصربية بين 1998 و1999. وكان رئيس الوزراء المنتهية ولايته راموش هاراديناي بدوره من قادة جيش تحرير كوسوفو.

وانتهت الحرب بين ألبان كوسوفو والقوات الصربية بتدخل من حلف شمال الأطلسي بعد سقوط أكثر من 13 ألف قتيل في هذا النزاع.

وتعد المحادثات بين بلغراد وبريشتينا متعثرة، وحتى الاتفاق الذي وصف بالتاريخي الموقع سنة 2013 لم يطبق، وخصوصا في ما يتعلق بنقطة تنظيم شؤون المناطق حيث تقيم أقلية صربية متمثلة في حوالي 40 ألف شخص في شمال كوسوفو.

وتوقفت المحادثات بين البلدين منذ أشهر بالرغم من إلحاح بروكسل واللقاءات غير الرسمية بين الرئيسين ألكسندر فوتشيتش وهاشم تاجي.

وعزا مراقبون إقصاء الناخبين لأحزاب قادة الحرب إلى بحثهم عن السلام الذي طال أمد انتظاره ولإنهاء التوتر بين البلاد وجارتها صربيا التي انفصلت عنها بعد حرب دامت لسنوات.

وسكان كوسوفو هم مواطنو البلقان الوحيدون الذين لا يمكنهم التنقل بحرية في الاتحاد الأوروبي بسبب الخلافات بينهم وغياب اعتراف دولي متكامل بكوسوفو واستقلالها.

انتخابات تصحيح المسار

ترامب يرد الهجوم على نانسي بيلوسي

واشنطن - دعا الرئيس الأميركي دونالد ترامب إلى عزل رئيسة مجلس النواب الديمقراطية نانسي بيلوسي، وعضو مجلس النواب الديمقراطي الأبرز الذي يشرف على إجراءات عزله، وذلك بالتوازي مع هجوم شنه على خصومه الديمقراطيين.

وجاء ذلك في سلسلة تغريدات للرئيس الأميركي الذي يعول على الهجوم على الديمقراطيين لإبعاد الضغوطات عنه.

وتأتي دعوة ترامب غداة أمر الديمقراطيين البنتاغون بتقديم وثائق للجان التحقيق الرامية لعزل الرئيس.

ويدخل ترامب السنة الانتخابية التي يبحث فيها عن تجديد عهدته وسط إجراءات اتخذها النواب الديمقراطيون بشأن عزله بتهمة التواطؤ مع أوكرانيا.

ويتهم الديمقراطيون الرئيس بالضغط على نظيره الأوكراني، فلاديمير زيلينسكي، من أجل فتح تحقيق مع نجل مرشح الديمقراطيين المرتقب لانتخابات 2020، جو بايدن بتهم تتعلق بالفساد.

وسبقت هذه الدعوة هجمة شرسة شنّها الرئيس الجمهوري على خصومه الديمقراطيين متّهما إياهم بـ"التحرش بالرئاسة".

وكان ترامب قد دعا الأحد، بايدن الأوفر حظا لنيل بطاقة ترشيح الديمقراطيين لانتخابات 2020، إلى الانسحاب المبكر من السباق إلى البيت الأبيض.

وقال في تغريدة على تويتر"عائلة بايدن تمّ شراؤها، نقطة على السطر! يجب على وسائل الإعلام المضلّلة أن تتوقف عن تقديم الأعذار لشيء لا يمكن تبريره بتاتا، جو النعس قال إنّه لم يتحدّث أبداً مع الشركة الأوكرانية، ثم ظهرت الصورة التي كان يلعب فيها الغولف مع رئيس الشركة وهانتر نجل نائب الرئيس السابق".

ويرى مراقبون أن هجمات الرئيس المتتالية على خصومه تعكس تغييره لاستراتيجيته في الدفاع عن نفسه حيث يسعى لإبعاد الضغط عنه.

ويرى هؤلاء كذلك أن الرئيس يخشى أن تنال إجراءات العزل التي تبدو فرص نجاحها ضئيلة جدا من سمعته خلال هذا العام الانتخابي.

وتضعف تمثيلية الديمقراطيين في مجلس الشيوخ الأميركي فرص نجاح إجراءات العزل، ومع ذلك يعمل ترامب على إبعاد الأخطار الناجمة عن إجراءات العزل والتهم الموجهة إليه ما يهدد بتآكل خزانه الانتخابي.

وتمر عملية العزل بمرحلتين، أولاهما توجيه الاتهامات له وذلك بعد جمع الأدلة. وفي حال وافقت أغلبية بسيطة من أعضاء مجلس النواب البالغ عددهم 435 عضوا على ذلك، تنتقل العملية إلى مجلس الشيوخ الذي يجري محاكمة لتحديد ما إذا كان الرئيس مذنبا.

وفي مثل هذه المحاكمة يقوم أعضاء مجلس النواب بدور الادعاء وأعضاء مجلس الشيوخ بدور المحلفين ويرأس جلسات المحاكمة كبير القضاة في المحكمة العليا الأميركية، وتتطلب إدانة الرئيس وعزله موافقة مجلس الشيوخ المؤلف من 100 عضو بأغلبية الثلثين.